اقول لا حاجة لاتمام كلام المص الى هذا التطويل فان محصله
لو كان جسم جزءان طبيعيان لامكن حصوله في احدهما والتالي
باطل اذ يلزم على تقدير وقوعه الخلف كذا المقدم فصل في الشكل
كل جسم فله شكل طبيعي لان كل جسم متناه وكل متناه فهو متشكل
وكل متشكل فله شكل طبيعي فكل جسم فله شكل طبيعي اما ان كل
جسم متناه فلما مر واما ان كل متناه فهو متشكل فلانه محيط به حد واحد
او حدود فيكون متشكلا قد مر ما فيه فتذكر وانما قلنا ان كل متشكل
فله شكل طبيعي لانا لو فرضنا ارتفاع القواسر اي الامور الخارجة
لكان على شكل معين وذلك الشكل اما ان يكون لطبعه او
لقاسر لا سبيل الى الثاني لما فرضنا عدم القواسر فتعين
هو عن طبعه وهو المط اورد عليه ان شكل الجسم هو مقدار تناهي
ابعاده ولا شك ان طبيعة الجسم لا يقتضي تناهي ابعاده ولا يستلزم
من حيث هي وما يعرض للشيء لذاته ليست مستندة الى ذاته
بل لازمية له من حيث هو لا يكون عارضا له لذاته وهذا بعينه
وارد في المكان بمعنى السطح فان حصول الجزء فيه موقوف على وجود
جسم حاو وهو امر غريب قطعا بخلاف المكان بمعنى البعد فان
حصول الجسم فيه موقوف على حصوله وهو ان يستند الى ذات الجسم لكنه

لازم

لازم له من حيث هو فصل في الحركة والسكون اما الحركة فهي الخروج من
القوة الى الفعل على سبيل التدريج قيل ما نه ان الشيء الموجود بالجزء
ان يكون بالقوة من جميع الوجوه والا لكان وجوده بالقوة فيلزم ان
لا يكون موجودا وقد فرضناه موجودا انتهى واما موجود بالفعل
من جميع الوجوه وهو الموجود الكامل الذي ليس له كمال
متوقع كالباري عز اسمه والعقول او بالفعل من بعض الوجوه
وبالقوة من بعض فمن حيث انه بالقوة لو خرج من القوة الى الفعل
فذلك الخروج اما ان يكون دفعة واحدة وهو الكون والفساد
كانقلاب الماء هواء فان الصورة الهوائية كانت للماء بالقوة
فخرجت منها الى الفعل دفعة او على التدريج فهو الحركة اقول فيه
بحث اما اولا فلانه تحصيل للنقص صفات لم تكن لها فلما خروج
عن القوة الى الفعل باعتبار تلك الصفات ولا يسمى ذلك الخروج
حركة ولا كونا ولا فسادا واما ثانيا فلان الانتقال في الجوهر والفعل
والانفعال والمتى وفي عند بعضهم مع انه لا يسمى كونا ولا فسادا
قال ارسطو الحركة قد يطلق على كون الجسم بحيث اي جسم حدوده
المسافة بعد ان لا يكون هو قبل الوصول اليه ولا بعده حاصلا
فيه ويسمى الحركة التوسط وهي عند حقيقة شخصية موجودة في الخارج

من قرع او قلع عنيتين مع مقاومة المقروع للقارع
للتقالع الى تلك العينين وقرعها اذ ركبت القوة المودعة
فيها وهذا اذا كان الهواء فيما بينهما وليس المراد حصول
الهواء الحامل للصوت ووصوله الى السامعة ان هواء الحاجز
بعينه يتموج ويتكيف بالصوت ويوصله الى السامعة بل ان
بجاور ذلك الهواء المتكيف بالصوت يتموج ويتكيف
بالصوت ايضا وهكذا الى ان يتموج ويتكيف الهواء الكائن
في الصماخ فيدركه السامعة والبصر وهو قوة في ملتقى
عصبتين ناتئتين من مقدم الدماغ مجوفتين متقاربتين
حتى تتلاقيا وتتقاطعا تقاطعا صليبيا ويصير تجويفهما
واحدا ثم يبتعدان الى العينين فذلك التجويف
الذي في الملتقى اودع فيه القوة الباصرة ويسمى
مجمع النور والمذاهب المشهورة للحكماء في الابصار
ثلثة الاول مذهب الرياضيين وهو ان الابصار
بخروج شعاع من العين على هيئة مخروط رأسه عند
مركز البصر وقاعدته عند سطح المنظور ثم انهم اختلفوا
فيما بينهم فذهب جماعة الى ان ذلك المخروط متصل

وذهب

وذهب جماعة اخرى الى انه مركب من خطوط شعاعية مستقيمة اطرافها
التي على البصر مجتمعة عند مركزه ثم يمتد متفرقة الى المبصر فينطبق عليه
من المبصر اطراف تلك الخطوط ادركه البصر وما وقع بين اطراف
تلك الخطوط لم يدركه ولذلك يخفى على البصر المسام التي في غاية
الدقة في سطوح المبصرات وذهب جماعة ثالثة الى ان الخارج
من العين خط واحد مستقيم فاذا انتهى الى المبصر تحرك على سطحه
في جهتي طوله وعرضه حركتين غاية السرعة وتخيل بحركته مخروطية
الثاني مذهب الطبيعيين وهو ان الابصار بالانطباع
وهو المختار عند ارسطو واتباعه كالشيخ الرئيس وغيره قالوا
ان مقابلة المبصر للباصرة توجب انتقاش العين بصورته
على الجليدية ولا يكتفى في الابصار الانطباع في الجليدية
لرأي شيء واحد شيئين لانطباع صورته في جليدتي العينين
بل لا بد من تأدي الصورة الى ملتقى العصبتين المجوفتين والى
الحس المشترك فلم يريدوا بتأدي الصورة الجليدية الى الملتقى
ومنه الى الحس المشترك انتقال العرض الذي هو الصورة
بل ارادوا ان انطباعها في الجليدية يتعقبه فيضان الصورة

فلان العامه اذا تحركت الى النزول او الصعود فلا شك
انها سخرت بمه احاطتها بالتدريج تبعا لتحركها في الاين واما
الفعل والانفعال فلانه اذا تحرك الجسم من سخونة الى اشد
منها بالتدريج تحرك من تسخن الى اقوى منه كذلك واذا زاد
الاستعداد في قابل السخونة اشتد السخن وقال الشيخ بطلانه
شبه ان يكون الانفعال في متى وضعنا اذا الانتقال من سخونة
الى سخونة ومن شهر الى شهر يكون دفعة وذلك لان اجزاء الزمان
متصل بعضها ببعض والمتصل المشترك بينهما هو الان فاذا
فرض زمانان مشتركان في ان فيقبل ذلك الان يستمر الوضع
متناه بالقياس الى الزمان الاول وبعده يستمر له بالقياس
الى الزمان الثاني وذلك الان نهاية وجود الاول وبداية
حصول الثاني فلا تدريج في الانفعال ويرد عليه ان الفاصل
بين اجزاء المسافة حدود منقسمة فيكون الانتقال من
بعض تلك الاجزاء الى بعض مع فصل ايضا وكذلك اذا فرض
مكانان بينهما مسافة منقسمة كان الانتقال من احدهما

الى الاخر